القوة في القرآن
دراسة موضوعية



جمع

د.حاكم قاسم الحاكم

الطبعة الأولى

1444هـ/2023



مقـــــــدمـــــة

الحمد لله القوي المتين، أنزل كتابه هدى للعالمين، وأمرنا بالإعداد في كل وقت وحين لمحاربة الطغاة والمفسدين قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾[الأنفال: ٦٠]، وأصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فلا شك أن خير ما صرف الإنسان فيه جهده، وبذل فيه وقته هو خدمة كتاب الله تعالى، فهو أجل كتاب وأشرف علم، ولو أفنى فيه الإنسان عمره لكان حريًّاً بذلك.

ولعل من أجل العلوم وأعظمها علم التفسير؛ لارتباطه بكتاب الله، ومن أنواع التفسير الذي أصبح العلماء المعاصرون يولونه اهتماماً خاصاً، التفسير الموضوعي للقرآن، وهو لون جديد في التفسير اقتضت الحاجة إليه؛ لشيوع عنصر التخصصات في هذا الزمان، وهدف التخصص الحصول على التفاصيل في العلوم والمعارف للتجاوب مع كثير من المستجدات الحديثة، والخروج بتصور شامل وكامل للموضوع الواحد، مما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، ومن هذه المواضيع (**القوة في القرآن الكريم دراسة موضوعية**) وهو من الأهمية بمكان، لارتباطه ودخوله في جميع شؤون الحياة.



أهمية الموضوع:

١) يستمد الموضوع أهميته من تعلُّقه بكتاب الله عز وجل كونه يبحث في موضوع من موضوعات القرآن الكريم.

٢) تكمن أهميته في كون الأمة بحاجة إلى القوة لتتمكن من استعادة مكانتها واسترداد حقوقها المسلوبة.

٣) ان الأخذ بمبدأ القوة في شتى نواحي الحياة له أثر في أمن المجتمع واستقراره، وقذف الرعب في قلوب أعدائه.

٤) أنه وحدة موضوعية واحدة تتناول الموضوع من جوانبه المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

١) نظراً لأهمية الموضوع الذي أشرت إليه سابقاً.

٢) أنه من المواضيع المتصلة بواقع المسلمين اليوم، وأصبح يشغل الأمم والشعوب.

٣) أنها من المواضيع الحديثة التي لم يكتب فيها الباحثون باستفاضة.

٤) دعوة للتحلي بهذه الفضيلة "القوة" ليكون الانسان المسلم مستخلفاً ناهضاً في الأرض، وقائداً يخدم الأمة الإسلامية ويؤثر في أفرادها وشعوبها بالخير.

٥) تكليفي بهذا البحث كمتطلب لمادة "دراسات في التفسير الموضوعي ".



أهداف الموضوع:

١) بيان معنى القوة في السياق القرآني.

٢) دراسة مصادر القوة في القرآن الكريم.

٣) توضيح أهم أنواع القوة التي يتم التوصل إليها من خلال استنطاق الآيات القرآنية.

٤) الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، ودراسته دراسة قرآنية موضوعية.

٥) بيان أثار القوة على الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

هذه مجموعة من الرسائل والبحوث، والكتب التي تطرقت لموضوع القوة في القرآن الكريم:

١) **القوة في القرآن الكريم** (رسالة ماجستير)، لرائد عبدالرحيم عاصي، في أصول الدين كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين ٢٠٠٩م.

٢) **القوة أنواعها ومقوماتها وآثارها دراسة قرآنية موضوعية** (رسالة ماجستير)، لخالد محمد عيد الحواجري، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠١٠م.



٣) **تنمية القوة عند الفرد والمجتمع المسلم في القرآن الكريم**، دراسة موضوعية (رسالة ماجستير) لأفنان أحمد حسن قاضي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدين العالمية، ماليزيا.

٤) **القوة الإيمانية ودورها في حسم الصراع بين الحق والباطل** للدكتور / عبدالسلام اللوح والاستاذ / ضيائي السوسي.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو (**المنهج الوصفي الموضوعي**)، وتتمثل أهم مفرداته وخطواته في الآتي:

١) جمع الآيات التي وردت فيها كلمة (القوة) وعزوها إلى سورها.

٢) تفسير آيات القوة ودراستها دراسة موضوعية وتحليل ألفاظها وتبيين مدلولاتها.

٣) جعل آيات القوة، تحت عنوان واحد، والربط بينها بصورة متسلسلة، في وحدة موضوعية متصلة بمحور البحث.

٤) إبراز الجوانب التي عالجها القرآن في موضوع القوة، وبيان أهميتها وتأثيرها، وعلاقتها بمقاصد القرآن الكريم.

٥) ربط بحث القوة بالواقع الذي نعيشه اليوم، عند وجود مناسبة لذلك.



٦) توثيق المادَّة العلميَّة وتتمثل بالآتي:

أ) كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وأعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

ب) تخريج الأحاديث الواردة، فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما، وإن لم تكن في أحدهما؛ ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.

ت) عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها.

ث) عزو الأقوال إلى قائليها.

ج) توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.

ح) توثيق القراءات من مصادرها المعتمدة، مع نسبتها لأصحابها.

خ) التعريف الموجز في الحاشية بغير المشهور من الأعلام والفرق والأماكن والبلدان التي يرد ذكرهم في البحث.

د) الضبط بالشكل لما يُظن التباسه، وايضاح الغريب من الألفاظ والمصطلحات من خلال المعاجم اللغوية.

ذ) تطبيق قواعد البحث العلمي واللغوي، والرسم الإملائي وعلامات الترقيم.



هيكل البحث:

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

المبحث الأول: وفيه مفهوم القوة، ودلالتها في السياق القرآني ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القوة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: معنى القوة في السياق القرآني.

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة بكلمة القوة.

المبحث الثاني: مصادر القوة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوة الله الغالبة.

المطلب الثاني: العلم والمال.

المطلب الثالث: الجاه والسلطان.

المبحث الثالث: أنواع القوة ومقوماتها وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القوة المعنوية (القلب).

المطلب الثاني: القوة المادية (البدن).

المبحث الرابع: آثار القوة على الفرد والمجتمع وفيه ثلاثة مطالب:



المطلب الأول: آثار القوة على الفرد.

المطلب الثاني: آثار القوة على المجتمع.

المطلب الثالث: الآيات التي وردت فيها القوة ومشتقاتها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي أخلص إليها في هذا البحث.

الفهارس: وتشمل: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

والله أسأل التوفيق والإخلاص والسداد، والحمد لله رب العالمين.





المبحث الأول

وفيه مفهوم القوة، ودلالتها في السياق القرآني، وفيه ثلاثة مطالب:

- ❖ المطلب الأول: تعريف القوة لغةً واصطلاحاً.
- ❖ المطلب الثاني: معنى القوة في السياق القرآني.
- ❖ المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة بكلمة القوة.





المطلب الأول: تعريف القوة لغةً واصطلاحاً:

القوة لغة: لفظ (ق و ي) ورد بعدة معاني:

١) **خلاف الضعف: قال ابن فارس:** القوة تدل على الشدة، وهي خلاف الضعف، والقوي: خلاف الضعيف.... ورجل شديد القوى، أي شديدُ أسرِ الخَلْقِ [١]، وهي الأكثر استعمالاً في القرآن الكريم، وتفيد الشدة وعدم الضعف.

٢) **الفقر والجوع وقلة الزاد:** القواء: الأرض التي لا أهل بها، ومنزل (قواء) لا أنيس به، (قويت) الدار و (أقوت) أي خلت، ويقولون: بات فلان القواء وبات القفر، إذا بات على غير طعم، والمقوي: الرجل الذي لا زاد معه [٢]، ولم يستعمل بهذا المعنى في القرآن إلا مرة واحدة في قوله تعالى:﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾[الواقعة: ٧٣].

٣) **الحجة والبيان:** نحو قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾[الأعراف:١٤٥] قال الزجاج: أي: خذها بقوة في دينك وحجتك [٣].

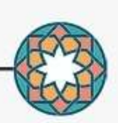
٤) **العزيمة والجد والاجتهاد:** نحو قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾[البقرة: ٦٣] أي: خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به[١].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٣٧)، ينظر: تاج اللغة للجوهري (٦/ ٢٤٦٩)، مختار الصحاح (١/٢٦٣).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٣٧) ، مختار الصحاح (١/ ٢٦٣).

(٣) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج (٣/ ٣٧٥)،تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٢٧٤) لسان العرب لابن منظور (١٥/٢٠٧) .



٥) **القدرة والطاقة: نحو قوله تعالى:** ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] (٢)، وهناك فرق بين قدرة الله المطلقة التي لا حدود لها، وبين قدرة البشر التي تبدأ بالضعف ثم تنمو وتتصاعد لأسباب عديدة، منها الذاتي ومنها المكتسب.

ومما سبق يتضح لنا أن معنى القوة في اللغة يدور حول: الشدة، والقدرة، والجد والعزيمة، والفقر وقلة الخير.

اصطلاحاً:

قال الجرجانيّ: القوّة: هي تمكّن الكائن الحيّ من الأفعال الشّاقّة، فإن كان الكائن نباتاً سمّيت قوّته قوّة طبيعيّة، وإن كان حيواناً سمّيت قوّته قوّة نفسانيّة، وإن كان إنساناً سمّيت قوّته قوّة عقليّة، والقوى العقليّة باعتبار إدراكها للكلّيّات تسمّى القوّة النّظريّة، وباعتبار استنباطها للصّناعات الفكريّة من أدلّتها بالرّأي تسمّى القوّة العمليّة (٣).

وقيل هي: مبدأ الفعل مطلقاً سواء كان الفعل مختلفا أو غير مختلف بشعور وإرادة أو لا(٤)

وقال ابن عاشور: كمال صلابة الأعضاء لأداء الأعمال التي تراد منها (٥).



---

(١) الدر المصون للسمين الحلبي (١/٤٠٩) .

(٢) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص ٦٩٤) .

(٣) ينظر: التعريفات للجرجاني (١٨٨) ، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (٢٧٦) .

(٤) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي (٢/١٣٤٢) .

(٥) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠/٤٤) .



المطلب الثاني: معنى القوة في السياق القرآني:

وردت كلمة القوة ومشتقاتها في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة، في خمس وعشرين سورة، وفي ذلك دلالة على أهمية القوة في حياة الأمة المسلمة، سواء كانت مادية أو إيمانية.

وقد جاءت هذه الصيغ اثنتين وثلاثين مرة في المكي، و عشر مرات في المدني، بمعنى أن عدد الآيات المكية يربو على ثلاثة أضعاف الآيات المدنية، مما يدل على أن حاجة المسلمين إلى القوة في العهد المكي حاجة ملحة، وخاصة قوة العقيدة والإيمان التي تمكن الدعوة من البقاء والاستمرار، بخلاف العهد المدني فالحديث عن القوة وضرورتها أقل وذلك لقيام دولة للمسلمين يعتمدون عليها بعد اعتمادهم على الله تحمي بيضتهم، وتدافع عنهم[(١)].

وقد ذكرت القوة في السياق القرآني في مواضيع مختلفة ومتنوعة ويدور معناها حول الآتي:

١) **القدرة الإلهية**: كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[البقرة: ١٦٥] ،﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[الحديد:٢٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الأنفال:٥٢]، وقوله:﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي (ص ٥٨٦-٥٨٧)، القوة أنواعها ومقوماتها وآثارها دراسة قرآنية موضوعية لخالد الحواجري (ص٤).

الْعَزِيزُ﴾[هود:٦٦]، وقوله:﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾[الأحزاب: ٢٥].

٢) **القدرة عند الملائكة**:كما في قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٦٦] أي: قدرة على ما يكلف به لا يعجز ولا يضعف [(١)]، ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] أي: ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام [(٢)].

٣) **القوة عند الجن**: كما في قوله تعالى ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾[النمل: ٣٩]، قال ابن عباس ﷺ: أي قوي على حمله أمين على ما فيه من الجوهر[(٣)].

١) **القدرة البدنية**: كما في قوله تعالى:﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل:٣٣] أرادوا بالقوة قوة الأجساد والآلات [(٤)]، وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [فصلت:١٥].

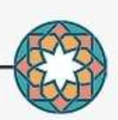
---

(١) ينظر: تفسير النسفي (٦٠٧/٣)، التفسير الوسيط (١٨٠٧/١٠) .

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (١٥٧/٥) ، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٢٦) .

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٤٦٥/١٩) ، تفسير ابن كثير (١٧٣/٦) .

(٤) ينظر: تفسير النسفي (٦٠٣/١٠) ، تفسير البيضاوي (٢٣٨/٣) .



٤) **المعونة الخارجية**: كما في قوله تعالى:﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود:٨٠] أي: بأنصار تنصرني عليكم وأعوان تعينني[١]، وقيل: قدرة أو طاقة[٢].

٥) **الرمي والإعداد واستخدام السلاح**: قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقد فسرها النبي ﷺ بقوله: ((ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي))[٣].

٦) **العزيمة والجد والنشاط**: قال تعالى:﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾[الأعراف:١٤٥]، أي بجد ونشاط[٤]، وقوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأعراف: ١٧١]، أي بجد وعزيمة ورغبة وعمل[٥].

٧) **الإخلاص وصدق النية**: قوله تعالى:﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾[البقرة: ٦٣]، أي بنية وإخلاص[٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٤١٨/١٥) ، التفسير البسيط للواحدي (٥٠٢/١١) .
(٢) ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم مادة ق و ي (٣٦/٥) .
(٣) أخرجه مسلم كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسيه ، رقم (١٩١٧) ، (١٥٢٢/٣).
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٨١/٧) ، فتح القدير للشوكاني (٢٧٨/٢).
(٥) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٥٣٨/٣) ، تفسير البيضاوي (١/ ٨٥) ، البحر المحيط لأبي حيان (٣٩٣/١) .
(٦) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٩٣/١) .



٨) **الرجال الأشداء والأقوياء**: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥] أي اخدموا بأنفسكم معي، فإن الأموال عندي والرجال عندكم [(١)].

٩) **الإتمام والإحكام**: كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾[النحل: ٩٢] أي: بعد إحكام [(٢)].

١٠) **الشدة بالمال والولد**: قوله تعالى: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾[هود:٥٢]، شدة مع شدتكم بالمال والولد [(٣)].

١١) **الفقر والجوع ونفاد الزاد** كما في قوله تعالى﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾[الواقعة: ٧٣]، المقوي هاهنا الجائع، وقيل: الذي قد فني زاده [(٤)].

١٢) **الشدة والبطش**: نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾[فصلت:١٥][(٥)].



(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ١٨٩) .

(٢) ينظر: تفسير السمعاني (١٩٧/٣) تفسير الجلالين (ص٣٥٩) .

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي (١٥٥/٢) ، التفسير الوسيط للواحدي (٥٧٨/٢) ، تفسير البغوي (١٨٣/٣)، مفاتيح الغيب للرازي (٣٦٤/١٨) .

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري (١٤٥/٢٣) ، تفسير ابن كثير (٣٠/٨) ، تفسير السمرقندي (٣٩٧/٣) .

(٥) ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم مادة ق و ي (٣٦/٥).

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة بكلمة " القوة ":

١) **الشدة**: قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[الاسراء:٥] الشدة: تدل على القوة في الشيء [١].

٢) **الغلظة**: قال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[التوبة:١٢٣]، أي شدة وقوة وحمية [٢].

٣) **البطش**: قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾[البروج: ١٢]، البطش التناول بشدة[٣]، وفي التنزيل: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء:١٣٠].

٤) **العزة**: قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾[يس: ١٤]، أي: قوينا[٤].

٥) **البأس**: قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾[النساء:٨٤] نجدة وشجاعة مفرطة وبلاء في الحرب[٥].

٦) **القدرة**: قال تعالى:﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾[النحل:٧٥].

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: ش د د (٣/ ١٧٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٩٨/٨) .

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة (٨/ ٢٢) ، لسان العرب (٢٦٧/٦) .

(٤) ينظر: المحرر الوجيز للواحدي (ص ٨٩٨) ، معالم التنزيل للبغوي (١/ ١٥٢)، مختار الصحاح مادة "عزز"(ص٢٣٨) .

(٥) تفسير أبي السعود (٢٨٤/٦) .



٧) **الأيد**: قال تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾[الذاريات:٤٧] أي: بقوة وإحكام [١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾[ص:١٧].

٨) **الاستطاعة**: قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال: ٦٠] الاستطاعة الطاقة والقدرة على الشيء[٢].

٩) **التمكين**: قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف:٨٤]، مكنه من الشيء، ومكن له: جعل له سلطاناً وقدرة[٣].

١٠) **الثبات**: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾[الأنفال: ٤٥] فاثبتوا لهم ولا تجبنوا عنهم[٤].

١١) **الطاقة**: قال تعالى: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾[البقرة:١٦٥]، والطاقة هي أدنى درجات القوة [٥].

١٢) **الجَهد**: قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[فاطر: ٤٢] أي: أغلظ أيمانهم وأشدها[٦].

١٣) **الثقل**: قال تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[المزمل:٥].

١٤) **الأزر**: قال تعالى:﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾[طه: ٣١] أي أتقوى به[١].

(١) حدائق الروح والريحان لمحمد الأمين الهرري (١٧/٢٨) .

(٢) ينظر: لسان العرب (٢٧٢٠/٤) .

(٣) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٧١/٤) .

(٤) فتح القدير للشوكاني (٣١٤/٢) .

(٥)تفسير المنار لرشيد رضا (٣٨٧/٢) .

(٦) جامع البيان للطبري (٢٠٦/١٩) .



المبحث الثاني

وفيه مصادر القوة، وفيه ثلاثة مطالب:

- ❖ المطلب الأول: قوة الله الغالبة.
- ❖ المطلب الثاني: العلم والمال.
- ❖ المطلب الثالث: الجاه والسلطان.

(١) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي مادة (آزر) (١/٨٧) .



المطلب الأول: قوة الله الغالبة:

أولاً: قوة الله المطلقة في إهلاك الأمم السابقة:

لقد بين القرآن الكريم في أكثر من موضع أن قوة الله مطلقة لا حدود لها، وقوة المخلوقات محدودة ومقهورة مهما تعاظمت وتجبرت، فالله سبحانه وتعالى هو المنتقم من الظالمين الذين طغوا وبغوا وأكثروا في الأرض الفساد ولم يعملوا حساباً ليوم القيامة قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، في هذه الآية تحذير للكافرين وللطغاة في كل عصر أنه لا قوة تعلو فوق قوة الله وأن الجميع تحت سلطانه وإرادته ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز ﴾ [الحج: ٤٠] فالحق سبحانه مقتدر يأخذ كل كافر ولا يغلبه أحد ولا يعجزه شيء ولا يقهره قاهر ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾[هود: ٦٦] أي القادر على كل شيء والغالب عليه في كل وقت [(١)]، وقد أهلك الله أمماً كثيرة نتيجة طغيانهم وعتوهم وتكذيبهم للرسل كقوم عاد، وقوم فرعون، وقوم ثمود، وهذا فيه عبرة للطغاة بأن قوة الله لهم بالمرصاد، وعبرة لأهل الإيمان ألا يخافوا قوة البغي في الأرض فمن فوقها قوة الله الغالبة.

مما سبق يتضح لنا، أن القوة الحقيقية لله عز وجل، وأن الجميع تحت سلطانه وإرادته، فلا قوة تعلو فوق قوة الله، ولا شرع أحكم من شرع الله، ولا شخص أصدق من رسل الله وأنبيائه.

---

(١) ينظر: روح المعاني للألوسي (١٢/ ٩٢) ، القوة أنواعها ومقوماتها وآثارها لخالد الحواجري (ص ١٤).



ثانياً: قوة الله في الأنفس والآفاق:

قال تعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[فصلت: ٥٣].

١) **قوة الله في الآفاق**: لقد جاءت آيات قرآنية كثيرة فيها الإشارة إلى قوة الله تعالى وقدرته من خلال ما أوجده في هذا الكون من سماء وأرض وجبال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء: ٣٠] ففي هذه الآية دلالة على عظمة الله تعالى في خلقه، وأنه الرب المحمود الكريم المعبود، فيشاهدون السماء والأرض فيجدونهما رتقا، هذه ليس فيها سحاب ولا مطر، وهذه هامدة ميتة، لا نبات فيها، ففتقناهما: السماء بالمطر، والأرض بالنبات، أليس الذي أوجد في السماء السحاب، بعد أن كان الجو صافيا لا قزعة فيه، وأودع فيه الماء الغزير، ثم ساقه إلى بلد ميت؛ قد اغبرت أرجاؤه، وقحط عنه ماؤه، فأمطره فيها، فاهتزت، وتحركت، وربت، وأنبتت من كل زوج بهيج، مختلف الأنواع، متعدد المنافع[(١)].

٢) **قوة الله في خلق الإنسان**: قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤] بينت الآية أن الإنسان يمر في مراحل من العدم إلى الوجود الضعيف، ثمّ إلى

---

(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٥٢٢) .



الوجود القوي، ثم إلى الضعف والموت، ثم بعد الموت تتوالى الأطوار إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال ابن كثير-رحمه الله-: يخرج من بطن أمه ضعيفًا نحيفًا واهن القوى، ثم يشب قليلاً قليلاً حتى يكون صغيرًا، ثم حدثًا، ثم مراهقًا شابا، وهو القوة بعد الضعف، ثم يشرع في النقص، فيكتهل، ثم يشيخ، ثم يهرم، وهو الضعف بعد القوة، فتضعف الهمة والحركة والبطش، وتشيب اللمة، وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة ،وهو القوة بعد الضعف، ثم يشرع في النقص، فيكتهل، ثم يشيخ، ثم يهرم، وهو الضعف بعد القوة، فتضعف الهمة والحركة والبطش، وتشيب اللمة، وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة[١].

أسباب ومصادر النصر والتمكين للعباد تكون بالآتي:

أولاً: الاعتصام بالله تعالى: مهما امتلك الإنسان من أسباب القوى المادية فهو بحاجة إلى الاعتصام بمن يملك جميع هذه القوى والاسباب فالله هو القوي المتين المتكفل بأرزاق العباد وحاجاتهم، فهو غير محتاج إليهم بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم.

فهو خالقهم ورازقهم[٢]، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[الذاريات: ٥٨] والاعتصام بالله تعالى يقتضي التأييد والنصرة، ويقتضي الحفظ والإعانة من الله تعالى لأوليائه المؤمنين قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[الحج: ٧٨] ففي الآية بيان أن الاعتصام بحبل الله يؤهل الإنسان لحماية الله تعالى له، ودفع كل أسباب الوهن والضعف عنه، هذا يدل على أن الاعتصام بالله من

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٩٦) .

(٢) المصدر السابق (٧/ ٣٩٦) .



أهم أسباب ومصادر القوة عند المؤمن فلا ملجأ للمؤمنين ولا ملاذ إلا بالاعتصام بحبل الله قال ابن عاشور: اجعلوا الله ملجأكم ومنجاكم[١].

ثانياً: التقوى والاستغفار: إن التقوى والاستغفار ثمرة من ثمرات الإخلاص لله تعالى والالتزام بأوامره وهو سبب لزيادة القوة، قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾[هود: ٥٢] قال ابن الجوزي: أي يزدكم شدة إلى شدتكم [٢]، وقال الزجاج: المعنى يزدكم قوة في النعم[٣]، وقال القرطبي: إن آمنتم أحيي الله بلادكم ورزقكم المال والولد، فتلك القوة [٤]" وقال الألوسي: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ أي عزاً مضموماً إلى عزكم أو مع عزكم، ويرجع هذا إلى قوله تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [نوح:١٢]؛ لأن العز الدنيوي بذلك، وقيل: المراد بها قوة الجسم، ورغبهم عليه السلام بكثرة المطر وزيادة القوة لأنهم كانوا أصحاب زروع وبساتين وعمارات، وقيل: القوة الأولى في الإيمان، والثانية في الأبدان أي يزدكم قوة في إيمانكم إلى قوة في أبدانكم [٥].

وقد اعتبر الله تعالى الإعراض عن التقوى والاستغفار إجراماً لأنه يعرض صاحبه

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٧/ ٣٥٢) ، ينظر: القوة أنواعها ومقوماتها (ص ٨٤) .

(٢) زاد المسير لابن الجوزي (٢/٣٧٩) .

(٣)معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١٨٥) .

(٤)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/٥١)

(٥)ينظر: روح المعاني للألوسي (٦/ ٢٧٩)



لسخط الله تعالى وغضبه، وعليه فالتقوى والاستغفار من المقومات الإيمانية للقوة، وهو قوة وحصن مكين ضد النقم والبلايا والنكبات والمحن، كما قال عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] .

ثالثاً: الصيام والصبر: الصوم بما فيه من صبر للنفوس من أبرز وسائل الإسلام في إعداد المؤمن الصابر المرابط الذي يتحمل الشظف والجوع والحرمان، ويرحب بالشدة والخشونة وقسوة العيش مادام ذلك في سبيل الله ليتحصل بذلك على معية الله سبحانه وتعالى فيتحصل على وعده تعالى له بالنصر والفوز على الأعداء، وعلق النصرة على الصبر قال تعالى:﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[آل عمران: ١٢٥، ١٢٦] وسياق الآية الكريمة يحرض المؤمنين على الصبر والتوكل على الله تعالى، وينفث في روعهم أن معونة الله ونصره وتأييده لهم بإمدادهم بجند من الملائكة، مقترن بالصبر وحسن التوكل على الله تعالى، وذلك لا يكون إلا إن كان لهم رصيد من القوة الإيمانية التي تحرك النفوس فتجعلها تعتصم بالله، وتثق بوعده وتنتظر منه وحده النصر، فتصبر على البلاء وتمضي بعزم وثبات حتى يتحقق أمر الله تعالى بالنصر والتمكين لعباده المؤمنين [١]. فالصبر والثبات ثمرة من ثمار قوة الإيمان، وكلما كان للأمة رصيد من قوة الإيمان كلما اقترب النصر والتمكين.

---

(١) ينظر: القوة أنواعها ومقوماتها (ص ٧٢) ، القوة الإيمانية ودورها في حسم الصراع بين الحق والباطل (ص٢٥٠)





وقد أمر الله نبيه ﷺ على الصبر في وجه العدو وإن كان أكثر منهم عدداً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾[الأنفال: ٦٥]، إن سياق الآية يبشر المؤمنين بأنهم منصورون بعون الله على أعدائهم، فالواحد منهم كفء لعشرة من الأعداء، وفي أضعف الحالات كفء لاثنين، فالنصر على الأعداء لا ينتظر تكافؤ القوة الظاهرة بين المؤمنين وعدوهم، فالمؤمنون مطالبون بإعداد ما استطاعوا من القوة المادية، وأن يثقوا بالله ويثبتوا في المعركة، ويصبروا عليها، والبقية على الله، فهم يملكون القوة غير المادية الظاهرة[1]، قوة العقيدة والإيمان، إذ هي القوة الحاسمة التي بها يتحقق النصر والظفر على الأعداء، فقوة الإيمان تحقق الظفر للمؤمنين وتحسم المعركة مع الأعداء رغم قلة العدد والعتاد، قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: ٢٤٩]، وهي سنة الله التي أودعها في هذا الكون، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[الأحزاب: ٦٢].

وقد أثنى الله تعالى على صبر أئمة بني إسرائيل وصالحيهم لما صبروا وحسن إيمانهم، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة: ٢١].

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (٢/١٥٥٠).



المطلب الثاني: العلم والمال.

أولاً: العلم:

اهتم الإسلام بالعلم اهتماماً كبيراً وحض عليه، ورغب في طلبه، وجعله فريضة من فرائضه، ولم يكتف الإسلام بالإرشاد إلى العلم بل حث الإنسان ودفعه إلى تحصيله واكتسابه، فقد أمر الله نبيه يحي عليه السلام بالجد والإجتهاد في طلب العلم قال تعالى: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[مريم:١٢]، وقد بين الله عز وجل في كتابه العزيز أن العلم مقياس التفاضل والتمييز بين الناس قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]، وقد نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم(١)، وهي ميزة أختصها الله لبني آدم عن كثير من خلقه.

وللقوة العلمية فوائد منها:

١) أنه سبب في تولي الأمر للقيادة الأهلية، والعلماء سلاطين بسبب كمالهم في القوّة العلمية، والملوك سلاطين بحسب ما معهم من القدرة والمكنة إلا أن سلطنة العلماء أكمل وأقوى من سلطنة الملوك؛ لأنّ سلطنة العلماء لا تقبل النسخ والعزل

---

(١) ينظر : تفسير البيضاوي (٥/٣٨) .



وسلطنة الملوك تقبلهما ولأنّ سلطنة الملوك تابعة لسلطنة؛ العلماء لأنّ سلطنة العلماء من جنس سلطنة الأنبياء وسلطنة الملوك من جنس سلطنة الفراعنة[1].

٢) أنه طريق إلى معرفة الخالق وإدراك قدرته وعظمته وحكمته، وهو الأساس في إعمار الكون والاستفادة من خيراته، وكماله القوة العلمية تكون بتوحيد الله وتقواه، ووضع الأشياء في موضعها، والقيام بالأمور كما ينبغي.

٣) أنه يحمي الفرد من الوقوع في الخطأ والزلات وإصدار الأحكام دون علم ولذا قال ﷺ في حديث الثلاثة الذين استقلوا عبادته: ((فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية))[2].

مما سبق ندرك أن طلب العلم في الإسلام دعوة إلهية، وفريضة شرعية، يتقرب بها العبد إلى ربه جل وعلا، وذلك لأنه الطريق إلى تنمية العقول والارتقاء بالأمم والنهضة بها، وعلى قدر أخذ الأمم بالعلم يكون نوضها الحضاري، ورقيها الصناعي، وازدهارها التجاري، ونموها الزراعي، واتساعها العمراني فهو الذي يرقى بالحياة ويجعلها وارفة الظلال جديرة بأن ينعم بها الإنسان ويسعد.

ثانياً: المال:

إن المال قيام الحياة وقوامها، فقيمة كل أمة أولاً بما تملك، وبكثرة المال تختلف حضارات

---

(١) السراج المنير (٢/ ٧٧) ، ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٥٥٧/١٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع (٧٣٠١) (٩/ ٩٧) ،ومسلم في صحيحه كتاب الرؤيا باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته (٢٣٥٦) (٤/ ١٨٢٩) .



الأمم وينخفض أو يرتفع مستواها المعيشي، فللمال أثره في الحياة وفي تحصيل القوة، والمال نعمة من الله لما يستعمل في الحلال، وهو كذلك نقمة لما يستخدم في الحرام، ويغتر به الإنسان ويلهيه عن العمل للآخرة فيكون مستحوذاً على كل اهتمامه، وعاقبته الهلاك كما حل بقارون قال سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[القصص: ٧٨].

ولا شك أن للمال دوراً في الجهاد، فبه يدافع عن دين الله ويجاهد به في سبيله، وقد ظهر ذلك في غزوة تبوك في تجهيز الجيش وقد كان لعثمان بن عفان ﷛ الدور الكبير في الإنفاق على الجيش حتى قال عنه النبيﷺ:((ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم كررها مراراً))[١]، والجهاد يكون بالمال والنفس لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى قال تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحجرات: ١٥] وقال تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[التوبة: ٤١] ، وقدم المال لأهميته في تجهيز شئون الحرب وتمويل الجيوش[٢].

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٠٢/٣) ، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٣٢/٣) .

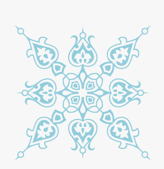
(٢) ينظر : القوة أنواعها ومقوماتها (ص ٣١) .



المطلب الثالث: الجاه والسلطان:

الجاه والسلطان إذا ارتبطا بالله كانا أداة إصلاح، ومصدر قوة وأمن، قال تعالى على لسان نبيه لوط عليه السلام:﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود: ٨٠]، وهذا بحسب الأسباب المحسوسة وإلا فإنه يأوي إلى أقوى الأركان وهو الله تعالى، فهو ركنه الشديد وسنده القوي[١].

إن قوة الجاه والسلطان متى فقدت ارتباطها بالله اعتراها الظلم: فكثيراً ما يُقتل الأبرياء جوراً وظلماً وعدوانا لأوهى الحجج، وأسخف المسوغات التي لا يقرها العقل والشرع [٢]، ويعتريها كذلك ذهاب النعم فيكون العقاب الذل وذهاب الجاه والسلطان وأكبر مثال على ذلك قارون، قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ...﴾[القصص: ٧٦]، ومتى ارتبط السلطان والقوة بالله يكون الإصلاح فمن لم يردعه القرآن اخافه السلطان، ((إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن)) [٣].



(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٣٨٦) .

(٢) المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه (٣/ ٣٨) .

(٣)جاء عن عثمان موقوفا ونحوه عن عمر موقوف ينظر: الدر المنثور(٥/ ٣٢٩)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي رقم(١٤٢٨٤) (٥/ ٧٥١)، الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث لأحمد بن عبد الكريم الغزي (٥٧) (ص٦٠) .



ومن عوامل قوة الجاه والسلطان:

١) **الاجتماع وعدم التفرق**: لقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]قال الطبري – رحمه الله-: " أطيعوا أيها المؤمنون ربكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تخالفوهما في شيء، ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ يقول: ولا تختلفوا فتفرّقوا وتختلف قلوبكم فتفشلوا، يقول: فتضعفوا وتجبنوا، ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وتذهب قوّتكم وبأسكم فتضعفوا، ويدخلكم الوهن والخلل "[1]، والريح: " الدولة، شبهت في نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها، فقيل: هبت رياح فلان إذا دالت له الدولة ونفذ أمره "[2].

فالوحدة الإسلامية مهمة في بناء الحضارة، لأنها تقضي على التنازع والفرقة، وتدعو إلى التآلف والتعاون على البر والتقوى، وكما أن الوحدة هي طابع قوة للمجتمع المسلم فهي أيضا انعكاس هذا الطابع على الدول الأخرى من غير المسلمين كجبهة قوية، تولد الرهبة في نفوسهم.

٢) **المشورة**: بما أننا نعتبر أن الشورى هي مصدر للقوة، وهذا الأمر نسترشد به من تعاليم ديننا الحنيف، من خلال قصة بلقيس التي كانت تتسلح بمبدأ الشورى مع مستشاريه، وتستعطفهم وترفع من مكانتهم، وهذا يتبين من خلال الآية الكريمة التي تحدثنا عن الرسالة التي وصلت إليها من نبي الله سليمان عليه السلام، وكيف أنها لم تنفرد بردها

---

(١)جامع البيان للطبري (٦/ ١٥).

(٢)الكشاف للزمخشري (٢ / ١٦٢).



على تلك الرسالة، بل إنها جمعت كبار قومها واستشارتهم في كيفية الرد، قال تعالى حكاية عنها ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾[النمل:٣٢] قال الماوردي: " أفتوني أشيروا عليّ في هذا الأمر الذي نزل بي فجعلت المشورة فتيا "[١].

وأكد القرآن الكريم على مبدأ الشورى، فجاءت الآية التي تأمر بالشورى مباشرة بعد الحديث عن غزوة أحد قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾[ال عمران:١٥٩] قال الشوكاني:" أي: الذي يرد عليك، أي أمر كان مما يشاور في مثله، أو في أمر الحرب خاصة، كما يفيده السياق، لما في ذلك من تطييب خواطرهم واستجلاب مودتهم، ولتعريف الأمة بمشروعية ذلك، حتى لا يأنف منه أحد بعدك. والمراد هنا: المشاورة في غير الأمور التي يرد الشرع بها[٢].



(١)النكت والعيون للماوردي (٤/٢٠٧) .

(٢) فتح القدير للشوكاني (١/٤٥١) .



المبحث الثالث

وفيه أنواع القوة ومقوماتها، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: القوة المعنوية (قوة القلب).
- المطلب الثاني: القوة المادية (قوة البدن).





المطلب الأول: القوة المعنوية (قوة القلب).

أنواع القوة الرئيسية:

المطلب الأول: القوة المعنوية " قوة القلب "

أولاً: أخذ التكاليف بيقين والعمل بها بقوة وعزيمة: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٥]، وقوله: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٧١]، في الآيات الكريمة بيانُ أنَّ التكاليف والآصار تحتاج إلى جد وعزيمة وقوة ونشاط، وعدم الكسل أو الميوعة والتراخي[(١)]، وعلينا نأخذ العبرة والعظة من عاقبة الذين أعرضوا عن الدين، ولم يأخذوه بالاهتمام والجدية المطلوبة، فكان عاقبتهم ومأواهم دار الفاسقين، وقوله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[مريم:١٢] أمرٌ له بتعلم التوراة بجد وحرص واجتهاد، قال الرازي: " أي باجتهاد في أداء الأمانة، وتشدد في القيام بالدعوة وترك إظهار الوهن والضعف" [(٢)] وقال الشنقيطي: قوة: أي بجد واجتهاد، وذلك بتفهم المعنى أولا حتى يفهمه على الوجه

(١) فتح القدير للشوكاني (٢٦٢/٢)، ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٥٣٨/٣) ، تفسير البيضاوي (١/ ٨٥) ، البحر المحيط لأبي حيان (٣٩٣/١) .

(٢) مفاتيح الغيب (١٦١/١٦) .



الصحيح، ثم يعمل به من جميع الجهات، فيعتقد عقائده ويحل حلاله ويحرم حرامه ويتأدب بآدابه ويتعظ بمواعظه، إلى غير ذلك من جهات العمل به [١].

والأمر من الله سبحانه وتعالى ليحيي بأن يأخذ الكتاب بقوة لتطمئن نفسه، والمراد بالأخذ في الآية: إما الأخذ الحسي أو الأخذ من حيث المعنى، وهو القيام بما فيه كما ينبغي، وذلك بتحصيل ملكة تقتضي سهولة الإقدام على المأمور به، والإحجام عن المنهيّ عنه، ثم أكده بقوله: ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ أي بجدّ وعزيمة واجتهاد " [٢].

ثانيا: الثبات على هذه التكاليف:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾[النحل: ٩٢] أي: بعد إحكام [٣]، إنَّ حال تلك المرأة الحمقاء، التي تحكِم الغزل ثم تنقضه وتفسد ما كان نافعًا محكمًا من عملها وترجعه إلى عدم الصلاح، فيه نهي عن أن يكون حالهم كحالها في نقضهم عهد الله، وهو عهد الإيمان بالرجوع إلى الكفر وأعمال الجاهلية .ووجه الشبه الرجوع إلى فساد بعد التلبّس بصلاح[٤]' الأصل في القوة الإيمانية أن تظل على وتيرة التصاعد في الدرجات، والثبات على تكاليف الدين، لأنَّ هذه العقيدة الإيمانية، متأصلة في

(١) أضواء البيان (٣/٣٧٨) .

(٢)فتح القدير للشوكاني(٣/ ٣٢٥) ، ينظر: القوة في القرآن دراسة موضوعية (ص ٥٥) .

(٣) ينظر: تفسير السمعاني (٣/١٩٧) تفسير الجلالين (ص٣٥٩) .

(٤)التحرير والتنوير (١٤/٢٦٤) .



القلب، وهي تعامل مع الله عز وجل، فلا يجوز الانتكاس عنها إلى مهاوي الردى، والتنكر لمعاني الإيمان وفضائل الرحمن، وللقوة الإيمانية مقومات نذكر بعضاً منها.

من مقومات القوة الإيمانية:

أنه من لم يجاهد نفسه هيهات أن يجاهد العدو، ومن أهم العوامل التي تساعده في هذا:

١) **بناء الفرد على أساس العقيدة الصحيحة:** فيجب أن تكون عقيدة المسلم سليمة صحيحة متوافقة مع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن الله خلقنا لعبادته ،ولم يتركنا هملاً، وأن النصر من عن الله وما نبذله ما هو إلا أخذاً بالأسباب قال تعالى:﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى...﴾ [الأنفال: ١٧].

٢) **مراقبة الله تعالى والخشية منه:** والتي تجعل منه رجلاً يخاف من الله ويخافه ويراقبه في السر والعلن قال الرازي رحمه الله: الخشية ملاك الخيرات، لأن من خشي الله أتى منه كل خير، ومن أمن اجترأ على كل شر١، والتربية على هذا تقود الامة إلى النصر، أما من انغمس في المعصية والشهوات فهي السبب في جلب الهزيمة وضياع الطاقات[٢].

٣) **ذكر الله تعالى:** لأنه سلاح المؤمن الأمضى والأقوى الذي لا يغلب ولا يقهر أبداً، فيه تزول العقبات والصعاب، وبه نحظى بمعية الله تعالى، وبه نرزق الثبات أمام

---

(١)مفاتيح الغيب للرازي (٣١/ ٤٠)

(٢)القوة أنواعها ومقوماتها (ص ٧٠) .



أعدائنا قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥] الذكر يعطي الذاكر قوة في الروح، وقوة في البدن كذلك، وفي الآية " عَلَّم الله تعالى المؤمنون إذا التقوا بالفئة وهي الجماعة من المحاربين نوعين من الأدب، الأول: الثبات وهو أن يوطنوا أنفسهم على اللقاء ولا يحدثوها بالتولي. والثاني: أن يذكروا الله كثيراً"[١]، فارتبط الذكر بالفلاح وهو قوة على قوة، في البدن والروح، وذكر القرطبي في قوله: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الأنفال ٤٥] ثلاثة أقوال للعلماء في هذا الذكر:

الأول: اذكروا الله عند جزع قلوبكم؛ فإن ذكره يُعين على الثبات في الشدائد.

الثاني: اثبتوا بقلوبكم، واذكروه بألسنتكم؛ فإن القلب لا يسكن عند اللقاء ويضطرب اللسان؛ فأمر بالذكر حتى يثبت القلب على اليقين، ويثبت اللسان على الذكر، ويقول ما قاله أصحاب طالوت: ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة:٢٥٠] وهذه الحالة لا تكون إلا عن قوة المعرفة، واتقاد البصيرة، وهي الشجاعة المحمودة في الناس.

الثالث: ذكروا ما عندكم من وعد الله لكم في ابتياعه أنفسكم ومُثامنته لكم" [٢].

ومن الذكر المستحب عند ملاقاة العدو: ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا

---

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، ٨ / ١٧٦، (بتصرف).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٢٣).



عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة: ٢٥٠]، نعم إنها القوة الإيمانية المنبثقة عن الإيمان بالله والعمل الصالح، التي إذا سكنت في خلجات النفس البشرية صنعت الأعاجيب، فيحقق الله بفضلها لأصحاب هذه النفوس المنعة والعزة والظفر على الأعداء في كل الميادين، فيملكون البلاد وتدين لهم العباد، ويصبحون سادة كراماً عادلين، وهذه هي سنة الله تعالى التي أودعها في هذا الكون، تسير الناموس الكوني فلا تحيد عن هذا المسار الذي رسمه الله تعالى قيد أنملة، قال تعالى: ﴿... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج: ٤٠]، قال السعدي:"هذا يشمل جميع ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والنذور والأيمان التي عقدها إذا كان بها براً، ويشمل أيضاً ما تعاقد عليه هو وغيره، كالعهود بين المتعاقدين وكالوعد الذي يعده العبد لغيره ويؤكده على نفسه، فعليه في جميع ذلك الوفاء وتتميمها مع. القدرة، ولهذا نهى الله عن نقضها[(١)].

إن الحاجة ملحة في الثبات والاستقامة على تكاليف هذا الدين القويم، والتواصل مع معانيه المتجددة، فلا يستغني مسلم عنه في أي زمان ومكان، وفي عصرنا الحالي الذي تتلاطم فيه أمواج الفتن من كل جانب، ينبغي للمسلم أن يَعَضَّ على تعاليم دينه بكل صدق وإخلاص، ولا ينظر إلى الذين تنكبوا الطريق وابتعدوا عن الصراط المستقيم، ووقعوا فيما حذر منه الرب الرقيب [(٢)].

ثالثاً: أخذ هذه التكاليف بالكلية والشمولية:

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص ٤٤٨) .

(٢) القوة في القرآن دراسة موضوعية (ص ٤٩) .



قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] أي أنزل الله سبحانه التوراة مكتوبة في ألواح، فيها كل ما يحتاجون إليه بني إسرائيل في أمر دينهم ودنياهم، وفي جميع شؤون حياتهم، إذ إن الشريعة أمر أساسي في بناء حياة الأمة الاجتماعية والحضارية، وبقاء الأمة، واستمرار حضارتها مرهون بمدى تمسكها بالشريعة المنزلة عليها، قوله تعالى: ﴿ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾: أي "تبيينًا لكل شيء من الأمر والنهي، والحلال والحرام والحدود والأحكام [(١)].

وفي المنار: " أي: أننا أعطيناه ألواحاً كتبنا له فيها من كل نوع من أنواع الهداية موعظة من شأنها أن تؤثر في القلوب ترغيبا، وترهيبا وتفصيلا لكل نوع من أصول التشريع، وهي أصول العقائد والآداب، وأحكام الحلال والحرام وتفصيلها، ذكرها معدودة مفصولا بعضها من بعض "[(٢)].

وهذا أمر الله سبحانه في بناء الحضارات وتنميتها كما وضح سبحانه في قوله تعالى: ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾، أي بجد وحزم وعزم، فالمهمة التي كلفتم بها شاقة وكبيرة تحتاج إلى جد وعزم وحزم لتكون قوية وناهضة، وفي قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾، إثبات لهذه القوة،" أي بعزائمها وواجباتها " [(٣)]، وفي جامع البيان: "يعملوا بأحسن ما

---

(١)معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٢٠٠) .

(٢) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٩ / ١٦٣).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٥٣٨/٣) ، تفسير البيضاوي (١/ ٨٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٩٣/١).



يجدون فيها " [1].

وانتهت الآية بالوعيد: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾،"لأن ما قبلها كان أمر من الله لموسى وقومه بالعمل بما في التوراة، فأولى الأمور بحكمة الله تعالى أن يختم ذلك بالوعيد على من ضيعه وفرّط في العمل لله وحاد عن سبيله، دون الخبر عما قد انقطع الخبر عنه أو عما لم يجر له ذكر " (٢)، وقال الرازي: " أن المراد التهديد والوعيد على مخالفة أمر الله تعالى، وعلى هذا التقدير: فيه وجهان: الأول: دار الفاسقين هي جهنم، أي فليكن ذكر جهنم حاضراً في خاطركم لتحذروا أن تكونوا منهم، والثاني: سأدخلكم الشام وأريكم منازل الكافرين الذين كانوا متوطنين فيها من الجبابرة والعمالقة لتعتبروا بها وما صاروا إليه من النكال، وقيل: ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ هي المساكن التي كانوا يمرون عليها إذا سافروا، من منازل عاد وثمود والقرون الذين أهلكهم الله تعالى " (٣).

---

(١)جامع البيان (٦ / ٥٨).

(٢)جامع البيان، (٦ / ٥٩) بتصرف يسير .

(٣)مفاتيح الغيب (٧ / ٢٤٨).



المطلب الثاني: القوة المادية (البدنية).

أولاً: قوة الإنسان المقترنة بالعلم والأمانة:

من الآيات الدالة على قوته البدنية والعملية والعلمية، قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾[سبأ: ١٠]، فقد أيده الله سبحانه بمعجزة إلانة الحديد بين يديه يصنع به الدروع الحربية كأول صانع للدروع في حياة البشرية، وهي قوة. وفي تفسير ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ "كان لا يحتاج أن يدخله ناراً، ولا يضربه بمطرقة، بل كان يفتله بيده مثل الخيوط، ولهذا قال تعالى: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ هي الدروع "[1].

وقد امتدحه الله بصفة القوة بقوله تعالى:﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[ص:١٧] فوضحت الآية إضافة القوة إلى نبي الله داوود عليه السلام بلفظ ﴿ ذَا الْأَيْدِ﴾، والأيد القوة في العلم والعمل" [2].

فكل الأمثلة السابقة أدلة على العلاقة الوثيقة بين القوة البدن، و أهمية تنميتها في الفرد المسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/٤٣٩) .

(٢) المصدر السابق (٧/٤٩) .



ثانياً: قوة الملائكة: الإيمان بالملائكة من الأمور الغيبية، ولا نعلم عن صفات الملائكة إلا ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة، وقد تحدثت الآيات عن صفات بعض الملائكة، مثل الملاك جبريل عليه السلام الذي وصف بالقوة والأمانة، قال تعالى:﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[النجم: ٥] ملك شديد قواه، وهو جبريل عليه السلام، فإنه الواسطة في إبداء الخوارق، روي أنه قلع قرى قوم لوط ورفعها إلى السماء ثم قلبها، وصاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين[١] ، وكان هبوطه على الأنبياء عليهم السلام وصعوده، في أسرع من رجعة الطرف، فهو لعمري أسرع من حركة ضياء الشمس:﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾[النجم: ٦]، وهذه صفة أخرى من صفات جبريل عليه السلام، والمِرَّة، بكسر الميم وتشديد الراء المفتوحة، تطلق على قوة الذات وتطلق على متانة وحصافة العقل وأصالته ورجاحته، وهو المراد هنا، لأنه قد تقدم قبله وصفه بشديد القوى، وتخصيص جبريل بهذا الوصف، يُشْعِر بأنه الملك الذي ينزل بفيوضات الحكمة على الرسل[٢].

ووصف الله جبريل عليه السلام بقوله:﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٦٦] أي: قدرة على ما يكلف به لا يعجز ولا يضعف[٣]، ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[النجم: ٥] أي:

(١) روح المعاني للألوسي (٤٧/٢٧) .

(٢) التحرير والتنوير (٢٧/ ٩٥)

(٣) ينظر: تفسير النسفي (٦٠٧/٣)، التفسير الوسيط (١٨٠٧/١٠) .

ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام[1]، جاء هذا في سياق المدح والثناء وتبليغ الرسالة.

ثالثاً: قوة الجن: قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾[النمل:٣٩]، والظاهر أن سليمان إذ ذاك في الشام فيكون بينه وبين سبأ نحو مسيرة أربعة أشهر شهران ذهابا وشهران إياباً، ومع ذلك يقول هذا العفريت: أنا التزم بالمجيء به على كبره وثقله، وبعده قبل أن تقوم من مجلسك الذي أنت فيه، والمعتاد من المجالس الطويلة أن تكون معظم الضحى نحو ثلث يوم هذا نهاية المعتاد، وقد يكون دون ذلك أو أكثر، وهذا الملك العظيم الذي عند آحاد رعيته هذه القوة والقدرة[2].

ولهم أعمال أخرى تدل على قوتهم قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾[الأنبياء: ٨٢]أي وسخرنا له من الشياطين،﴿مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾، يعني يدخلون تحت الماء فيخرجون له من قعر البحر الجواهر، ويعملون عملا دون ذلك، يعني دون الغوص، وهو ما ذكر الله عز وجل: ﴿ يعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ [سبأ: ١٣] الآية، وكنا لهم حافظين، حتى لا يخرجون عن أمره، وقال الزجاج: معناه حفظناهم من أن يفسدوا ما عملوا[3].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٥٧/٥) ، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٢٦) .

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٦٠٥) .

(٣) تفسير البغوي (٥/ ٣٣٧) .

وقد يعتقد بعض البسطاء من الناس أن القوة المادية كفيلة بأن تدفع عن أصحابها كل مكروه، وتحسم لهم النصر والغلبة في الدنيا، لاسيما بعد أن توصل العقل البشري إلى أنواع من السلاح الفتاك، وسلاح الحماية والوقاية بما لا يدع مجالاً لخيال البشر أن يظن ظانٌّ بهزيمة من ملك هذه القوة والعدة المادية العظيمة، ولكن القرآن الكريم يقص علينا من أخبار الأمم السابقة ما يدحض هذه الأوهام، قال تعالى حكاية عن عاد، قوم هود عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[لأحقاف: ٢٦]، والخطاب لأهل مكة، ويقصد منه أن الله مكن عاداً من قوة الأبدان وطول الأعمار وكثرة الأموال وأعطيناهم من الحواس ليستعملوها فيما ينفعهم في أمر الدين، فقد كانوا أشد من أهل مكة بطشاً وقوة، وأكثر منهم عدداً، وأموالاً، وأولاداً، فما استعملوها إلا في طلب الدنيا ولذاتها، فلما أنزل بهم العذاب ما أغنى ذلك عنهم شيئاً[١]، وقد وصف الله تعالى قوة عاد بالعظيمة التي لم يوجد لها مثيل بين الأمم في عصرهم، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾[الفجر: ٦- ٨].



(١) انظر: لباب التأويل للخازن (٦/١٦٥)، أضواء البيان للشنقيطي (٧/ ٣٩٩) .



المبحث الرابع

وفيه آثار القوة على الفرد والمجتمع، وفيه ثلاثة مطالب:

- ❖ المطلب الأول: آثار القوة على الفرد.
- ❖ المطلب الثاني: آثار القوة على المجتمع.
- ❖ المطلب الثالث: الآيات التي وردت فيها القوة ومشتقاتها.

المطلب الأول: آثار القوة على الفرد:

للقوة آثار تعود على الفرد لما يتحلى بالعلم والأمانة والإيمان سواءً في حياته الدنيوية أو الأخروية ومن الأمثلة التي ذكرها القرآن الكريم والدالة على أثر القوة والأمانة على الفرد:

❖ قصة موسى– عليه السلام– وسقيا الأغنام قال تعالى:﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص:٢٦]، قولها كلام حكيم جامع؛ لأنه إذا اجتمعت الخصلتان، أعني الكفاية والأمانة في القائم بأمرك فقد فرغ بالك وتم مرادك [١]، وهذان الوصفان ينبغي .توفرهما في كل من يقوم بعمل كالإجارة أو غيرها، فقد ذكرت ابنة شعيب لأبيها صفة القوة في موسى عليه السلام لما رأت منه عند البئر وسقي أغنامهما مالا يستطيع عشره فعله، وذكرت أن هذه القوة من الخيرة، قال الطبري: " تعني بقولها: استأجره ليرعى عليك ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها، الأمين الذي لا تخاف خيانته، فيما تأمنه عليه "[٢].

وقال البغوي: " يعني: خير من استعملت من قوي على العمل وأداء الأمانة، فقال لها أبوها: وما علمك بقوته وأمانته ؟ قالت: أمّا قوته: فإنه رفع حجراً من رأس البئر لا يرفعه إلا عشرة، وقيل إلا أربعون رجلا، وأما أمانته فإنه قال لي: امشي خلفي حتى لا تصف الريح بدنك" [٣].

---

(١) روح المعاني للألوسي (٦٦/٢٠) .

(٢) جامع البيان للطبري (١١ / ٦٣).

(٣) تفسير البغوي (٩٧٩) .



وفي الآية بيان أن اقتران القوة بالعلم والأمانة، هو أمر ضروري من أجل أن تصبح القوة ذات فعالية وحيوية، فضبطها بالعلم والأمانة هو توجيهها في الطريق الصحيح حتى لا تصبح عبثية ومنفلتة من أي خلق ودين وإنسانية، فما أجمل أن نتوج القوة بتاجَيِّ العلم والأمانة، لأن هذين التاجين يكسبان القوة، قوة وبركة وفعالية، وهكذا تتواصل القوة بالقنوات الصحيحة والمغذية لها، حتى تصبح ملاذا لطلاب الإنصاف والعدالة.

❖ ومن الأمثلة التي ذكرها القرآن الكريم في العلم والجسم:

قصة طالوت: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٤٩]، ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ والبسطة: الزيادة في كل شيء، قال الكلبي:﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾ بالحرب ﴿وَالْجِسْمِ﴾ يعني: بالطول(١)، وقال الألوسي: وفي تقديم البسطة في العلم على البسطة في الجسم، إيماء إلى أن الفضائل النفسانية أعلى وأشرف من الفضائل الجسمانية، بل يكاد لا يكون بينهما نسبة، لا سيما ضخامة الجسم(٢)، فالعلم ملاك الإنسان، ورأس الفضائل، وأعظم

(١) التفسير البسيط للواحدي (٤/٣٢٢) .

(٢) روح المعاني للألوسي (٢/ ١٦٧) .



وجوه الترجيح، وبسطة الجسم يظهر به الأثر في الحروب ونحوها، فكان قويا في دينه وبدنه وذلك هو المعتبر لا شرف النسب(١).

❖ آثار من لديهم القوة بدون إيمان:

الاغترار بقوة المال:

يحدثنا القرآن الكريم عن قصة قارون، والذي ضرب الله به المثل في الغنى، فغره ماله وأطغاه وبغى على قومه ونسي فضل ربه قال تعالى حكاية عنه:﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص: ٧٦، ٧٧]، لقد كان قارون رأساً من رؤوس القوم، وأغنى أغنيائهم، وهو رمز الغنى والجاه، ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ بكثرة ماله، كأنه جاوز الحد بالتكبر والتجبر عليهم، ونصحه قومه وحذروه بأن لا يكون من الأشرين البطرين، الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فقال:﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾[القصص:٧٨]، أي: بطرق التجارة أو المكاسب، ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَم﴾ أي: مما سمع بالتواتر: ﴿ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ أي: الكثيرة، بحيث صارت سنة له: ﴿ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً ﴾ أي: بالأموال والأتباع، ﴿ وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ أي: لا يتوقف

(١) فتح القدير للشوكاني (١/ ٢٦٤) .



إهلاكه إياهم على سؤال، ليعتذروا عنها. بل متى حق عليها القول بفسقهم، أهلكهم بغتة بلا معاتبة وطلب عذر. ثم أشار تعالى إلى أن قارون لم يعتبر بذلك، ولا بنصيحة قومه، وإنما استمر في الغرور والإعراض وعدم المبالاة، جاءه العذاب الأليم من الله: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴾[القصص: ٨١] "(١).

فكان لزوماً على الأمة الاتعاظ وأخذ العبرة ممن سبق، وبناء حضارة قوية تتجنب أخطاء الأمم السابقة، وتحاول جاهدة التعلم منها.

مما سبق ندرك أن كثرة المال وقوة الأنصار من غير إيمان، تدفع بالإنسان إلى الشعور بالبطر والفخر على غيره، وهذا تصرف خاطئ، لأن الله لا يحب المتعالين على غيرهم بسبب أموالهم وقوتهم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ...﴾[القصص: ٨٣].

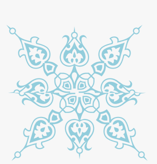
الاغترار بقوة الجاه والسلطان:

يحدثنا القرآن الكريم عن أقوام وطغاة سادوا، واغتروا بقوة سلطانهم وجاههم فأهلكهم الله، وأصبحوا أثرا بعد عين، وعلى رأس هؤلاء الطغاة الذين استخفوا أقوامهم واستبدوا بآرائهم، واغتروا بسلطانهم فرعون الذي وصل به الغرور أن يدعي الإلوهية ،﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص:٣٨] قال ابن كثير: يخبر تعالى عن كفر

---

(١) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط للواحدي (١٧/٥٥-٥٦)، محاسن التأويل للقاسمي (٥ / ٤٣٣) .

فرعون وطغيانه وافترائه في دعواه الإلهية لنفسه القبيحة لعنه الله، كما قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾[الزخرف: ٥٤] الآية، وذلك لأنه دعاهم إلى الاعتراف له بالإلهية، فأجابوه إلى ذلك بقلة عقولهم وسخافة أذهانهم(١)، ووصل به الغرور، إلى التفاخر بنعم الله على أنها من صنعه، فنادى في قومه متغطرسا متبجحا، وقال لهم ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١] وهذا يظهر مدى تمرده وعتوه وكفره وعناده، أنه جمع قومه فنادى فيهم متبجحاً مفتخراً بما هو فيه من العظمة والملك، مستخفاً بموسى ومن معه على أنهم فقراء ضعفاء، فكان عاقبته أن اهلكه الله قال تعالى:﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾[القصص: ٤٠] أي أغرقناهم في البحر في صبيحة واحدة، فلم يبق منهم أحد ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٤٠](٢).



(١) تفسير ابن كثير (٦/٢١٣) .

(٢) المصدر السابق (٦/٢١٤) .



المطلب الثاني: آثار القوة على المجتمع:

ذكر القرآن الكريم نموذجاً ظهر فيه أثر القوة على المجتمع وهو قصة بلقيس مع سليمان – عليه السلام – قال تعالى:﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[النمل:٣٢، ٣٣]، يتبين من خلال الآية الكريمة التي تحدثنا عن الرسالة التي وصلت إليها من نبي الله سليمان عليه السلام، وكيف أنها لم تنفرد بردها على تلك الرسالة، بل إنها جمعت كبار قومها واستشارتهم في كيفية الرد، فكان جوابهم: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قال مقاتل: أرادوا بالقوة كثرة العدد، وبالبأس الشديد الشجاعة، وهذا تعريض منهم بالقتال إن أمرتهم بذلك[1].

وتظهر أثر القوة كذلك لما أمر سليمان –عليه السلام– الرسل بقوله: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾[النمل: ٣٧] فمعنى ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ أي: لا طاقة لهم بقتالهم، ولما رجعت رسل بلقيس إليها من عند سليمان، قالت: قد عرفت –والله–ما هذا بملك وما لنا به طاقة، فبعثت إلى سليمان إني قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وما تدعو إليه من دينك، وقد أحضر عرشها ليريها قدرة الله عز وجل وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها،

---

(١) تفسير البغوي (٦/ ١٧٠) .



فلما رأت حال العرش والصرح أسلمت، وأسلم قومها [(١)]، فنخلص من هذا أن ثمرة القوة هو إسلام بلقيس مع قومها دون حرب أو قتال.

وهنا بعض آثار القوة التي تعود على المجتمع:

أولاً: ثقة الأمة بنفسها وشعورها بالعزة والكرامة: على الرغم من أن المسلمين يمرون بمرحلة عصيبة من مراحل تاريخهم المعاصر، وتكاد تغلب في هذه المرحلة عوامل اليأس ومشارع الإحباط، وهذا الشعور إذا استسلمت له الأنفس قتل فيهم الهمم، وخدر العزائم وذمر الطموحات، وعلى الرغم من كل ذلك إلا أنه لابد أن تظل شعلة الأمل في صدورنا بأن المستقبل لهذا الدين وأنه سيظهر على سائر الأديان ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة: ٣٣]، [الصف: ٩] قال الشافعي رحمه الله: فقد أظهر الله رسوله ﷺ على الأديان كلها بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق، وما خالفه من الأديان باطل[(٢)].

وقد اقتضت إرادة الله تعالى أن يعلو دينه فوق كل دين، وأن تعلو شريعته فوق كل شريعة، فأرسل الرسل الكرام من لدن آدم عليه السلام حتى محمد ﷺ بالدين الحق، وتكفل لهم بالنصر على العدو، وإظهار دينهم على ما سواه من شرائع البشر، والأمم تحمل دين الله من بعد أنبيائها لتكمل المسيرة في حمل الأمانة وتبليغ الرسالة، ويمضي المؤمنون وهم يحملون شرع الله تعالى بثقة وثبات بوعد الله لهم بالنصر والتمكين، فيعطي ذلك لهم قوة إيمانية

---

(١) تفسير البغوي (٦/ ١٦٣).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٠).



تهـون معهـا التضـحيات، فيبـذلوا الأرواح رخيصـة فـداءً لـدين الله، فيتحقـق لهـم النصـر والتمكين والظفر على العدو، فيعلو دين الله ويتحقق لهم وعد الله الحق بالنصر والتمكين، قال المقداد بن الأسود ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخل الله عليهم كلمة الإسلام، بعز عزيز، أو بذل ذليل)) [(1)]، وكلما كانت الأمة قوية بإيمانها واثقة بنصر الله مستمسكة بدينها، كان النصر منها قريباً، ذلك أن هذا الإيمان يحملها على التضحية والفداء، والبذل والعطاء والنصرة لدين الله تعالى، وهذه هي العدة التي يُسْتَجْلب بها النصر، قال تعالى:﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾[الحج: ٤٠] وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[الصافات: ١٧١-١٧٣].

ثانياً: حماية الدين والأمة وإرهاب الأعداء:

قال تعالى:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾[الأنفال: ٦٠]، تُعدّ القوة سياجاً لا تستغني عنه الأمم، وهذا ما يصدقه التاريخ الماضي والحاضر، من هنا كان على الأمة الإسلامية كباقي الأمم، واقتباسا من تراثها الديني، وهدي خلفائها الراشدين أن تتمتع بالقوة لكي تحمي مكتسباتها وشعبها من أي سوء ومك ر على الصعيدين الداخلي

---

(١) وأخرجه أحمد في مسنده (٨١٤) (٢٣٦/٣٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٧٠١) (١٥/ ٩٣) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٥) (٢٠/ ٢٥٤) ، وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٣٠) ، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٢)، (١/٢٠).



والخارجي، فكلما كانت الأمّة قوية وذات هيبة، فإنها ترهب الأعداء من أن يغامروا ضدها، وتسكت أعداءها من الداخل ممن يتآمرون ويتربصون بها الدوائر فالأمة مطالبة بإعداد القوة الحربية للدفاع عن الدين وعن الوطن، وعن كل ما يجب الدفاع عنه، لأن أعداء الإسلام إذا ما علموا أن أتباعه أقوياء هابوهم، وخافوا بأسهم، ولم يجرؤوا على مهاجمتهم ...فيعيش أتباع هذا الدين آمنين مطمئنين في ديارهم، ويستطيعون أن يبلغوا رسالة الله إلى خلقه من الناس دون أن يخشوا أحدًا إلا الله عز وجل[1].

فالمسلمون إذن مكلفون أن يكونوا أقوياء، وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة ليكونوا مرهوبين في الأرض، ولتكون كلمة الله هي العليا، لأن إظهار القوة يلقي الرعب والرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء العصبة المسلمة في الأرض، الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون ؛ وآخرين ممن لا يعرفونهم، ولم يجهروا لهم بالعداوة، وهؤلاء ترهبهم قوة الإسلام، ولو لم تمتد بالفعل إليهم[2] ، فالقصد من إعداد القوة هو إرهاب العدو، لأن مجرد الإعداد للقوة، هو أمر يسبب رهبًا للعدو؛ ولهذا تقام العروض العسكرية ليرى الخصم مدى قوة الدولة.

ثالثاً: الرحمة بالمؤمنين والغلظة على الكافرين:

قال تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ [الفتح:٢٩] إن من صلب ديننا الحنيف التراحم بين المؤمنين، والابتعاد عن الغلظة

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٤١/٦) ، القوة في القرآن ل رائد عاصي (ص ٨٣) .

(٢) في ظلال القرآن لسيد قطب (١٥٤٤/٣) .



والجفاء فيما بينهم، من هنا كان على كل مسلم قوي، أن يكون رحيما بأخيه المسلم، كافا يده أن تناله بسوء، فقوته هي لحمايته، وحماية ضعفاء المسلمين والغلظة على أعدائهم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ..﴾[التحريم: ٩] فبهذا جاء الدين، وبهذا يأخذ المسلم أجره من الله عز وجل، فالمسلم له أعداء من الداخل والخارج يواجهونه بشتى الوسائل لفتنته عن دينه، فكانت الحاجة لأن يقف المسلم القوي سواء كان حاكما أو محكوما إلى جانب أخيه الضعيف ،ليظل مرحوما برحمة القوي ومتنعما بنعمة التمسك بالدين. قال الألوسي: إن المؤمنين فيهم غلظة وشدة على أعداء الدين، ورحمة ورقة على إخوانهم المؤمنين، وفي وصفهم بالرحمة بعد وصفهم بالشدة، تكميل واحتراس، فمع كونهم أشداء على..[١].

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً...﴾ [التوبة:١٢٣]]، أي شدة وقوة وحمية [٢].

ونحوه ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ..﴾[المائدة: ٥٤] هذه صفات المؤمنين الكمَّل أن يكون أحدهم متواضعا لأخيه ووليه، متعززا على خصمه وعدوه [٣].

---

(١) روح المعاني للألوسي (١٢٣/٢٦) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٩٨/٨) .

(٣) تفسير ابن كثير (٧١/٢).



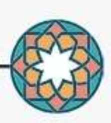
فما أحوجنا في هذا الزمان إلى التخلق بمبادئ الإسلام، وبث روح الوحدة والتعاون بين أهله، وجعل خلق الرحمة هو المهيمن بين صفوف أتباعه. وخلق الرحمة أصبح من الأخلاق الضرورية التي ينبغي لأهل الإسلام أن يتخلقوا به في زمان طغت فيه الأنانية وحب الذات، وانقلبت فيه الموازين وهجر الناس تطبيق الكثير من الأخلاق الإسلامية، فأصبحت لغة التخاطب والتعامل تتصف بالشدة والغلظة للأسف فيما بيننا، والذلة والرحمة في التعامل مع أعدائنا قال عطاء رحمه الله للمؤمنين كالوالد لولده، وعلى الكافرين كالسبع على فريسته[1].

رابعاً: تأهيل المسلمين للنصر والتمكين: إن نصر الله تعالى لمن نصر دينه قال تعالى: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ...﴾[محمد:٧]وقال تعالى:﴿ ... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج: ٤٠] أي: والله لينصر الله من ينصره، أي من ينصر دينه وأولياءه، والقوي: القادر على الشيء، والعزيز: الجليل الشريف، وقيل: الممتنع الذي لا يرام ولا يدافع ولا يمانع [2].

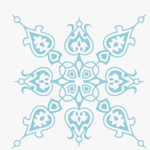
خامساً: تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية: إن التشريع الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، وفيه خير البلاد والعباد، وصلاحهم في العاجل والآجل، ويشمل مجالات الحياة كافَّة على اختلافها وتنوُّعها؛ ويمتاز كذلك بمرونة المصادر لتناسب الحاجات المستجدة لكل عصر وزمان، ويحقق العدل والمساواة بين أفراده فلا فرق بين حاكم ومحكوم

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٢/٣٧٠) .

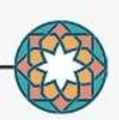
(٢) فتح القدير للشوكاني (٣/٥٤١) .



فالجميع سواسية أما الشرع [1].



(١) ينظر: القوة أنواعها ومقوماتها ل خالد الحواجري (ص ١١٨) ، الإعجاز التشريعي في الإسلام لمحمد عبد الرحمن المرعشلي (ص ٢٠).



❖ المطلب الثالث: الآيات التي وردت فيها القوة ومشتقاتها:

وردت كلمة القوة ومشتقاتها في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة، في خمس وعشرين سورة[1]:

١) قوله تعالى:﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ **بِقُوَّةٍ** وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ٦٣].

٢) قوله تعالى:﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ **بِقُوَّةٍ** وَاسْمَعُوا ﴾[البقرة: ٩٣].

٣) قوله تعالى:﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ **الْقُوَّةَ** لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[البقرة:١٦٥].قوله تعالى: ﴿فَخُذْهَا **بِقُوَّةٍ** وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾[الأعراف:١٤٥].

٤) قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ **بِقُوَّةٍ** وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأعراف: ١٧١].

٥) قوله تعالى:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ **قُوَّةٍ** وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[الأنفال: ٦٠].

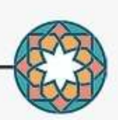
٦) قوله تعالى:﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ **قُوَّةً** وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾[التوبة:٦٩].

٧) قوله تعالى:﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ **قُوَّةً** إِلَى **قُوَّتِكُمْ** ﴾[هود:٥٢].

٨) قوله تعالى:﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ **قُوَّةً** أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود:٨٠].

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي (ص ٥٨٦-٥٨٧).



٩) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ **قُوَّةٍ** أَنْكَاثًا﴾[النحل: ٩٢].

١٠) قوله تعالى:﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا **قُوَّةَ** إِلَّا بِاللَّهِ ﴾[الكهف: ٣٩].

١١) قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي **بِقُوَّةٍ** أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥].

١٢) قوله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ **بِقُوَّةٍ** وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[مريم:١٢].

١٣) قوله تعالى:﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو **قُوَّةٍ** وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[النمل:٣٣].

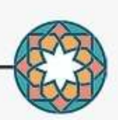
١٤) قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي **الْقُوَّةِ**﴾ [القصص: ٧٦].

١٥) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ **قُوَّةً** وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾[القصص: ٧٨].

١٦) قوله تعالى: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ **قُوَّةً** وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ [الروم:٩].

١٧) قوله تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ **قُوَّةً**﴾[الروم:٥٤].

١٨) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ **قُوَّةٍ** ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾[الروم:٥٤].



١٩) قوله تعالى: ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ **قُوَّةً** ﴾ [فاطر:٤٤].

٢٠) قوله تعالى: ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ **قُوَّةً**﴾ [غافر:٢١].

٢١) قوله تعالى: ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ **قُوَّةً** ﴾ [غافر:٨٢].

٢٢) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ **قُوَّةً**﴾[فصلت:١٥].

٢٣) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا **قُوَّةً** ﴾[فصلت:١٥].

٢٤) قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ **قُوَّةً** مِنْ قَرْيَتِكَ ﴾[محمد:١٣].

٢٥) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ **ذُو الْقُوَّةِ** الْمَتِينُ﴾[الذاريات: ٥٨].

٢٦) قوله تعالى: ﴿**ذِي قُوَّةٍ** عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[التكوير: ٦٦].

٢٧) قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ **قُوَّةٍ** وَلَا نَاصِرٍ﴾[الطارق:١٠].

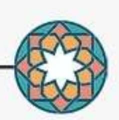
٢٨) قوله تعالى: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى **قُوَّتِكُمْ**﴾[هود:٥٢].

٢٩) قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ **الْقُوَى**﴾[النجم: ٥].

٣٠) قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ **قَوِيٌّ** شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الأنفال:٥٢].

٣١) قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ **الْقَوِيُّ** الْعَزِيزُ﴾[هود:٦٦].

٣٢) قوله تعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ **لَقَوِيٌّ** عَزِيزٌ ﴾[الحج: ٤٠].



٣٣) قوله تعالى: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ **لَقَوِيٌّ** عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤]

٣٤) قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ **لَقَوِيٌّ** أَمِينٌ﴾[النمل: ٣٩].

٣٥) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ **الْقَوِيُّ** الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

٣٦) قوله تعالى: ﴿ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ **قَوِيٌّ** شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[غافر:٢٢]

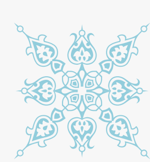
٣٧) قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ **الْقَوِيُّ** الْعَزِيزُ ﴾[الشورى: ١٩].

٣٨) قوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ **قَوِيٌّ** عَزِيزٌ ﴾[الحديد:٢٥].

٣٩) قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ **قَوِيٌّ** عَزِيزٌ ﴾[المجادلة: ٢١].

٤٠) قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ **قَوِيًّا** عَزِيزًا ﴾[الأحزاب: ٢٥].

٤١) قوله تعالى:﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا **لِلْمُقْوِينَ**﴾[الواقعة: ٧٣].





الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره تتحقق الأمنيات، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأصلي وأسلم على نبيه ومصطفاه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، والذي عشت معه في رحاب القوة في القرآن، معناها، وأنواعها، ومصادرها، وآثارها، فالحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وقد وصلت –بحمد الله ومنته– إلى جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

١) ذكرت كلمة القوة في القرآن الكريم بصيغها اثنتين وأربعين مرة، في خمس وعشرين سورة، مما يدل علي أهمية القوة في حياة الأمة المسلمة، سواء كانت مادية أو إيمانية.

٢) أن قوة الله مطلقة لا حدود لها، وقوة المخلوقات محدودة ومقهورة مهما تعاظمت وتجبرت، وهذا يزيد المعنوية عند المسلمين.

٣) الجاه والسلطان إذا ارتبطا بالله كانا أداة إصلاح مصدر قوة وأمن، وإن خلتا من الارتباط بالله فهما مصدر قلق وطغيان.

٤) أن المسلمين مطالبون اليوم بأن يكونوا أعزاء أقوياء، وأن يجمعوا بين مقومات القوة الإيمانية والمعنوية، والمقومات الحسية ما يستطيعون؛ لتكون كلمة الله هي العليا.

٥) ظهر أن القوة المادية وحدها في الميدان لم يثبت لها قرار، بل هي أوهن من بيت العنكبوت، وسرعان ما تضعف وتهوي مهما طالت وعلت.

٦) أن للقوة أثر على الفرد ومنها العلم والأمانة في قصة موسى – عليه السلام– والعلم والجسم في قصة طالوت.

٧) أن الله خسف بقارون لعدم إيمانه واغتراره بقوة المال، وأهلك فرعون لادعائه الألوهية واغتراره بقوة الجاه والسلطان.

وهناك بعض التوصيات والاقتراحات والتي أجملها فيما يلي:

١) ضرورة العناية بالقوة وتنميتها في الفرد والمجتمع المسلم، وتوجيه الدراسات لذلك، لأهميتها وحاجة الأمة لها، ولتطبيقها على أرض الواقع.

٢) زيادة الاهتمام بالتفسير الموضوعي لكتاب الله، وخاصة المواضيع المتعلقة بالواقع.

٣) من المواضيع التي أوصي البحث فيها، مما له علاقة بالقوة:

- الرشد في ضوء القرآن الكريم.
- قوة الوقت في ضوء القرآن الكريم.
- القوة والضعف في القرآن الكريم.

٤) إقامة المشاريع البحثية المتخصصة في علوم القرآن وتفسيره.

هذا ما يسّر الله ذكره، وأعان على تقييده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ؛ أحمده في الخاتمة كما حمدته في المقدمة، وأشكر شيخنا وأستاذنا المفضال **أ.د صديق مالك**، على



ما قام به من متابعة، ومناقشة لجزئيات البحث وقد استفدت من تعديله وتصويبه للبحث، وأسأله سبحانه أن يستر عيوبي، وأن يتجاوز عني كل تقصير حصل مني في هذا البحث، وأن يزيدني، وشيخي، وزملائي، علماً وتقىً وخشيةً وصلاحاً، وأن يجعل جميع أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا فيها للصواب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

١) **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.

٢) **أسباب هلاك الأمم وسقوط الحضارات في سورة الأعراف**، عبد الحميد محمود طهما، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م).

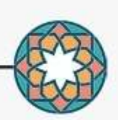
٣) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ).

٤) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط١ - بيروت - دار إحياء التراث العربي ١٤١٨ هـ).

٥) **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**: لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ط٥، المدينة المنورة، السعودية مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ).

٦) **بحر العلوم**: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.

٧) **البحر المحيط في التفسير**: لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل(بيروت- دار الفكر ١٤٢٠ هـ).



٨) **التحرير والتنوير**: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).

٩) **التعريفات**: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء (ط١، بيروت- دار الكتب العلمية،١٤٠٣ هـ).

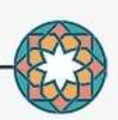
١٠) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكريم**: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

١١) **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي تحقيق: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط١، ١٤٣٠هـ.

١٢) **تفسير الجلالين**: لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ط١، القاهرة، دار الحديث).

١٣) **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٤) **تفسير الشعراوي – الخواطر**: لمحمد متولي الشعراوي (مطابع أخبار اليوم)



١٥) **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**: لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م).

١٦) **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ).

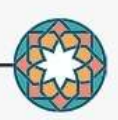
١٧) **تفسير القرآن**: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ).

١٨) **تفسير الماوردي = النكت والعيون**: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت – دار الكتب العلمية).

١٩) **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي (ط١ بيروت– دار الكلم الطيب ١٤١٩ هـ).

٢٠) **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**: لمحمد سيد طنطاوي (ط١ – القاهرة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة).

٢١) **تنمية القوة عند الفرد والمجتمع المسلم في القرآن الكريم، دراسة موضوعية:**



(رسالة ماجستير) لأفنان أحمد حسن قاضي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدين العالمية، ماليزيا.

٢٢) **تهذيب اللغة**: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م.

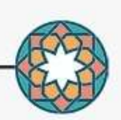
٢٣) **التوقيف على مهمات التعاريف**: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٢٤) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م).

٢٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط١، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ).

٢٦) **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(ط٢- القاهرة- دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ).

٢٧) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**: لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر



(ط١، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ).

٢٨) **الدر المنثور**: لجلال الدين السيوطي (بيروت – دار الفكر).

٢٩) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

٣٠) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية (ط١ بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).

٣١) **زاد المسير في علم التفسير**: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي(ط١، بيروت، دار العربي ١٤٢٢هـ).

٣٢) **زهرة التفاسير**: لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (دار الفكر العربي).

٣٣) **سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السِّجِسْتاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت).

٣٤) **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**: لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي(القاهرة، مطبعة بولاق (الأميرية)،



١٢٨٥ هـ).

٣٥) **صفوة التفاسير**: لمحمد علي الصابوني (ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٤١٧ هـ).

٣٦) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي**: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٣٧) **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٣٨) **فتح القدير**: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، (ط١،- دمشق، بيروت - دار الكلم الطيب ١٤١٤ هـ).

٣٩) **في ظلال القرآن**: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي دار الشروق - بيروت- القاهرة ط١٧- ١٤١٢ هـ.

٤٠) **القوة الإيمانية ودورها في حسم الصراع بين الحق والباطل (دراسة قرآنية)** بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢ - ٣/ ٤/٢٠٠٧م، إعداد: د. عبد السلام حمدان اللوح - أ. ضيائي نعمان السوسي.



٤١) **القوة في القرآن الكريم**: (رسالة ماجستير)، لرائد عبدالرحيم عاصي، في أصول الدين كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين ٢٠٠٩م.

٤٢) **القوة أنواعها ومقوماتها وآثارها دراسة قرآنية موضوعية**: (رسالة ماجستير)، لخالد محمد عيد الحواجري، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين،٢٠١٠م.

٤٣) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ط٣- بيروت- دار العربي ١٤٠٧ هـ).

٤٤) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي ،المحقق: بكري حياني- صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٥) **لباب التأويل في معاني التنزيل**: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين (ط١ - بيروت- دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ).

٤٦) **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي الناشر: دار صادر – بيروت ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٤٧) **اللباب في علوم الكتاب**: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد



معوض(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).

٤٨) **محاسن التأويل**: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي تحقيق: محمد باسل عيون السود (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية - ١٤١٨هـ).

٤٩) **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٥٠) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٥١) **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١- بيروت- دار الكتب العلمية ١٤١١هـ).

٥٢) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد. (ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢١ هـ).

٥٣) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل**: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت - دار إحياء التراث العربي).



٥٤) **مشكاة المصابيح**: لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.

٥٥) **معاني القرآن وإعرابه**: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (ط١، بيروت، عالم الكتب - ١٤٠٨ هـ).

٥٦) **معجم مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

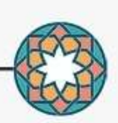
٥٧) **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ط٢، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة)

٥٨) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: لمحمد فؤاد عبدالباقي مطبعة درا الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٤هـ.

٥٩) **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**: لـ د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

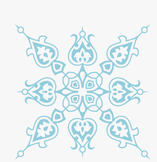
٦٠) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ط٣- بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

٦١) **المفردات في غريب القرآن**: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب



الأصفهاني تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط١، دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية - ١٤١٢ هـ).

٦٢) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش(ط٤ دار طيبة ١٤١٧ هـ).





فهرس الموضوعات





وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

